تصنيف المشروعات الصغيرة .. المزايا

ورقة العمل المقدمة الى ورشة قسم الاقتصاد المنزلي الموسومة

(دور المرأة التنموي في المشاريع الصغيرة)

يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٢/٣/٣٠

اعداد : م.م نور حسين عبد الجليل

المقدمة:

احتلت المشروعات الصغيرة حيزًا ومساحة كبيرة ليس على الصعيد المحلي أو الإقليمي فحسب، وإنما على الصعيد العالمي كذلك؛ إذ يبدو أن هذا النوع من النشاط الاقتصادي هو طوق النجاة، خاصة في ظل الوقت الذي تعاني فيه الدول من كثير من الأزمات والعقبات الجسيمة.

تبدو المشروعات الصغيرة وكأنها النشاط الاقتصادي الذي يرمم ما أتلفته النظم الرأسمالية المتعاقبة، كما أنها تمنح فرصة لا بأس بها للمواطنين في شتى بلدان العالم لتجاوز الأزمات التي يعانون منها، ولمحاولة تحسين سبل العيش، والارتقاء بمستوى جودة الحياة.

مر العراق على مدى العقود الثلاثة الماضية من النزاعات المسلحة والعنف الطائفي، مما أدى الى سقوط مئات الآلاف بل اكثر من ذلك من الرجال ، ووجدت الأرامل أنهنَّ فجأة مسؤولات عن إعالة أسرهنَّ.

تشير التقديرات إلى أن هناك الكثير من النساء الارامل في العراق. وفي مثل هذا المجتمع الذكوري، لا يعمل سوى عدد قليل جداً من النساء خارج المنزل، لذا ففي اللحظة التي تفقد فيها المرأة معيلها ، تنقلب حياتها رأساً على عقب ، وبعد فقدان أزواجهنّ، تجد النساء أنفسهن في كثير من الأحيان مرغمات على الفرار إلى مكان آمن، بعيداً عن المعارف والجيران. وعادة ما يلجأنّ إلى عائلاتهنَّ، لكنهن يصبحن عبئاً عليهم في ظل الصعوبات الاقتصادية التي يعانون منها.

وحين تجد النساء أنفسهن وحيدات وبلا دخل، يتوجب عليهن إيجاد وسيلة لمواجهة المصاعب الهائلة التي طرأت من دون سابق إنذار، فقد أضحين مجبرات على تولي المسؤوليات الموكلة تقليدياً إلى الرجل، والسعي لتغطية نفقات الأسرة.

تعتبر النساء المعيلات من الفئات الأكثر ضعفاً في بلد لا يزال العنف فيه منتشراً على نطاق واسع، وعلى الرغم من أنَّ المجتمع العراقي أصبح أكثر ميلاً لتقبُّل عمل هؤلاء النسوة واستقلالهنَّ، فإن التغير بطيء للغاية وفرص العمل نادرة، وقبل أن تتمكن المرأة

من التكيّف مع دورها الجديد كمعيل للأسرة، يكون أبناؤها قد غرقوا في براثن الفقر المدقع.

وعلى هذا الأساس، فإن الأسر التي تعيلها النساء في أمسِّ الحاجة إلى الدعم من المجتمع، ومن المنظمات الإنسانية، ومن الحكومة العراقية في المقام الأول، حيث يتوجب توفير راتب الرعاية الاجتماعية لكل الأسر المحتاجة والمستحقة لهذا الراتب في محافظات العراق كافة.

أطلقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر منذ عام ٢٠٠٨ سلسلة من البرامج لغرض المساعدة في تلبية بعض احتياجات الأسر التي تعيلها النساء، مثل توزيع مواد الإغاثة، والمشروعات الصغيرة المدرة للدخل، وتقديم الدعم إلى النساء الساعيات للتسجيل لدى دائرة الرعاية الاجتماعية.

تصنيف المشروعات الصغيرة

١- العمل لحساب النفس
هذا النوع من الأنشطة يمارسه النساء الفقراء ، ولا يستطعن الحصول على قدر معين من المال يُمكّنهن من إنشاء مشروع يدر عليهن ربحًا فيما بعد، وهن في الغالب يفتقرن إلى الخبرات والمهارات الأساسية.
وأغلب هذه الأنشطة تكون غير رسمية وغير مرخص لها قانونيًا.

٢- المشروعات الحرفية
تُعرّف الحرفة اليدوية بأنها غالبًا تشمل الحرفي أو المالك نفسه فقط، ونادرًا ما يزيد عدد العاملات في مثل هذا النوع من الأنشطة على ١٠ أشخاص والذين يقمن بأعمال حرفية بحتة.
تمتلك أصحاب هذه المشروعات أدوات بسيطة، ولا يمتلكن أماكن خاصة بمشروعاتهن، وغالبية أنشطتهن غير رسمية.

٣- المنشآت الصغيرة
تستهدف المنشآت الصغيرة _سواء كانت فردية أو عائلية_ الربح، وزيادة الدخل، وتوفير فرص عمل، وذلك من خلال إنتاج مجموعة متنوعة أو طائفة من السلع، وغالبًا

ما يقوم بهذا النوع من المشروعات أو الأنشطة الاقتصادية مجموعة من العاملات المهرة وذوي الخبرات الواسعة والكفاءة العالية.
وهي تحتاج دائمًا إلى الدعم، سواء كان معنويا أو دعمًا فنيًا، إداريًا، تمويليًا، أو تسويقيًا؛ إذ إنها تحتاج إلى هذه الخدمات وتلك المعونات لكنها تفتقر إليها.
وعلى ذلك، يمكننا القول إن هذا النوع من المشروعات هو الذي تعول عليه الدول، وتأمل في أن يحقق دفعة نوعية لمجتمعاتها على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي؛ فمن المعروف أن الاقتصاد يملك تأثيرًا جوهريًا في كل نشاط اجتماعي.
ومن ثم، فإن التحسن على المستوى/ الصعيد الاقتصادي سيكون متبوعًا، وبشكل أوتوماتيكي آلي، بتحسن على الصعيد الاجتماعي، ولعل هذا هو السبب الذي جعل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة هذه المكانة المحورية والمهمة على أجندة الدول والمنظمات الدولية.
ويكفي القول إن هذه المشروعات هي، الآن، طوق النجاة الذي يتم اللجوء إليه من أجل القضاء على الفقر، والعمل على تحسين مستوى معيشة الأفراد في المجتمعات الفقيرة.

أهم المزايا لهذه المشروعات فيما يلي:

١- توفر المشروعات الصغيرة والمتوسطة مصدر منافسة محتمل وفعلي للمنشآت الكبيرة وتحد من قدرتها على التحكم في الأسعار.

٢- تعتبر هذه المشروعات المصدر الرئيس لتوفير الوظائف في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

٣- هذه المنشآت هي عبارة عن بذور أساسية للمشروعات الكبيرة.

٤- تمتاز هذه المشروعات بأنها توفر بيئة عمل ملائمة حيث يعمل صاحب المشروع والعاملين جنباً إلى جنب لمصلحتهم المشتركة.

٥-هذا النوع من المشروعات يساعد في تطوير وتنمية المناطق الأقل حظاً في النمو والتنمية وتدني مستويات الدخل وارتفاع معدلات البطالة.

٦- تعتبر هذه المشاريع من المجالات الخصبة لتطوير الإبداعات والأفكار الجدية.

التوصيات

١- إعطاء فرصًا لذوي الأفكار الإبداعية والابتكارية من خلال توفير الدعم المالي اللازم .
٢- العمل على تدريب وتأهيل مالكي المشاريع على كافة النواحي الإدارية والمالية وكيفية إدارة هذه المشاريع حتى تكون أكثر ريادية وناجحة.

٣- ضرورة تشكيل حاضنة الأعمال للنساء صاحبات المشاريع الصغيرة، التي هي عبارة عن إطار متكامل من حيث المكان والتجهيزات والخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة والتنظيم، مخصصة لمساعدة النساء صاحبات المشاريع الصغيرة للعمل على تنميتها وتطويريه

٤- تنظيم المعارض المتخصصة والبازارات لترويج وتسويق منتجات المشاريع الصغيرة ونشر المعلومات التسويقية اللازمة لمساعدتهم على تسويق منتجاتهم داخل المحافظة وخارجها.

تاريخ التقديم ٢٠٢٢/٢/٢٤ الخميس